مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

دَلالةُ التعاقُبِ والقصديةِ وأثرُهما في النصِّ القرآنيِّ

م.م ندى وهاب كاظم
جامعة القاسم الخضراء
أ.د. علي عبدالفتاح الحاج فرهود
جامعة بابل

The significance of succession and intentionality and their impact on the Qur'anic text

Prof. Dr. Ali Abdul Fattah Al-Hajj Farhoud
University of Babylon
d.alifattah@gmail.com
Nada Wahab Kazim
College of Veterinary Medicine / Al-Qasim Green University
nada.w@biotech.uoqasim.edu.iq

الملخص:

تُعد دراســـة النص القرآني وتحليله من أهم المجالات التي تبرز الإعجاز القرآني، إذ تتجلى دلالة التعاقب والقصدية أدواتٍ محوريةً تساعد في الكشف عن المعاني الدقيقة والمقاصد العميقة للنصوص القرآنية

تشـــير دلالة التعاقب إلى ترتيب الكلمات والآيات والجمل في النص القرآني، وهو ترتيب مقصـــود ودقيق يُســهم في إبراز المعاني وتوضــيح الرســائل الإلهية. من جهة أخرى، تركز دلالة القصــدية على نية المتكلم أو الغرض من اسـتعمال تراكيب معينة. تكشـف القصـدية عن الأهداف والغايات التي يسـعى النص القرآني لتحقيقها، سواء كانت تعليمية، توجيهية، أو تحذيرية.

ففهم القصـدية يسـاعدنا على اسـتيعاب الحكمة الإلهية والتوجيهات الربانية بشـكل أعمق. ويهدف هذا البحث إلى اسـتكشـاف أثر التعاقب والقصـدية في النص القرآني، عن طريق بيان معنى كل مصـطلح وتحليل بعض الآيات، لبيان كيف تسـهم هذه الأدوات في تعزيز المعاني وإيصـال الرسـائل بفعالية. ويسـعى إلى تقديم رؤية شـــاملة ومتعمقة تســـاعد الباحثين والمهتمين بالدراســـات القرآنية على فهم جوانب جديدة من الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، وتعزز تقديرنا لهذا الكتاب المقدس.

الكلمات المفتاحية : التعاقب ، القصدية .

Abstract

The study and analysis of the Qur'anic text are among the most significant fields that highlight the miraculous nature of the Qur'an. Within this context, the

concepts of sequence (ta'āqub) and intentionality (qaṣdiyya) emerge as crucial tools that aid in uncovering the precise meanings and profound purposes of Qur'anic passages.

The concept of sequence refers to the deliberate and precise arrangement of words, verses, and sentences in the Qur'anic text. This arrangement helps to highlight meanings and clarify divine messages. On the other hand, the concept of intentionality focuses on the speaker's intent or purpose in using specific expressions. Intentionality reveals the objectives and goals that the Qur'anic text aims to achieve, whether they are educational, directive, or cautionary.

Understanding intentionality enables us to grasp the divine wisdom and guidance more profoundly. This research aims to explore the impact of sequence and intentionality in the Qur'anic text by explaining each term and analyzing selected verses to demonstrate how these tools contribute to enhancing meanings and effectively conveying messages. Additionally, it seeks to provide a comprehensive and in-depth perspective that helps researchers and those interested in Qur'anic studies to understand new aspects of the rhetorical miracle in the Qur'an, thereby enhancing our appreciation of this sacred text.

Keywords: significance, succession, intentionality

المبحث الأول : الجانب النظري.

المطلب الأول: التعاقب.

أولًا: التعاقب لغةً:

التعاقب في الأصل مأخوذ من الجذر الثلاثي (ع ق ب) ((العين والقاف والباء أصلانِ صحيحان: أحدُهما يدلُّ على تأخير شيء وإتيانِه بعد غيره. والأصل الآخر يدل على ارتفاع وشدة وصعوبة))[١] ، والأصل الأول هو المراد من عنوان البحث.

قال الخليل (ت١٧٠هـ): ((وكُلُّ شيءٍ يُعْقِبُ شيئاً فهو عَقيبُه كقولك: خَلَفَ يَخْلُفُ بمنزلة اللَّيْلِ والنَّهار إذا قضى أحدُهُما عَقِبَ الآخر فهما عقيبان كل واحدٍ منهما عَقيبُ صاحبه))[٢]، أي: إذا جاء شيء بعد شيء آخر مباشرة، فإن الأول يُسمى (عَقيب) للثاني.

قال الجوهري (ت ٣٩٣هـ) : ((وعاقبت الرجل في الراحلة إذا ركبت أنت مرة وركب هو مرة أخرى...وعاقبه، أي: جاء بعقبه فهو معاقب))[٣]، أي: أن كل شخص يتناوب على الركوب. إذا ركبت أنت مرة وركب الشخص الآخر مرة أخرى، فهذا التبادل في الأدوار يسمى (معاقبة).

قال ابن سيده (ت ٤٥٨هـ): ((وكلُّ شيء جاء بعد شيء وخَلَفه فهو عَقْبُه، مثل ماءِ الرّكِيَّة إذا جاء كان شيئاً بعد شيء وهُبوب الرّيح وطيران القَطا وعَدْوِ الفرس))[٤]، يعطي النص أمثلة لتوضيح هذا المفهوم:

فـ(ماء الرّكِيَّة) يشير إلى الماء الذي يأتي بعد سحب الماء الأول من البئر، الماء الجديد الذي يظهر بعد الأول يُعتبر (عَقْب) للماء الذي سُحب قبله.

و(هُبوب الريح) كل موجة من الرياح تأتي بعد الأخرى تُعد (عَقْب) للموجة السابقة.

و(طيران القَطا) يشير إلى طيران الطيور بالتتابع، حيث أن طيران كل طائر يأتي بعد الآخر، ويكون (عَقْب) للذي طار قبله.

و(عَدْو الفرس) يعني أن كل حركة أو خطوة يقوم بها الفرس أثناء العدو تأتي بعد الأخرى، وكل منها يُعتبر (عَقْب) لما سبقها.

بمعنى آخر، النص يشرح أن (العَقْب) هو كل ما يأتي لاحقًا ويتبع شيئًا آخر في سلسلة من الأحداث أو الحركات.

قال الزمخشري (٥٣٨هـ): ((وهما يعتقبان فلانًا بالضرب أي يتعاونان عليه))[٥]، معنى آخر، يضربه أحدهما ثم يتوقف، فيتولى الآخر ضربه، ويتناوبان في ذلك.

يتبدى لنا بعد استقراء المعنى المعجمي للتعاقب أَنَّ معناه يتحقق في تعاقب شيئين، ويخلفُ أحدُهما الآخر، وأنّه إذا جاءَ أحدُهما ذهبَ الآخر، وأنّه لا يصحُّ الجمعُ بينَهما. وهو المعنى الذي أرادَه علماءُ اللغة فالليل والنهار يتناوبان على الوجود.

ثانيًا/ التعاقب اصطلاحًا:

لم يضع علماء اللغة تعريفًا للتعاقب يمكن أن نلتجِئَ إليه في تميزه عن غيره من الظواهر، وروروده في مؤلفاتهم يقصد به غالبًا: الإبدال الصرفي، أو التعويض، أو الإبانة، أو الاستغناء، أو القلب، أو النظائر... وغيرهما.

غير أن بعض المحدثين قد وضعوا تعريفًا له بعد التدقيق، فعرف: التداول والتبادل بين عنصرين لغويين على معنى واحد لقرب الدلالة بينهما[٦].

ويمكننا تعريف التعاقب بأَنه أُسلوبٌ لغويٌّ يفصِحُ عن الترابطِ الدلالي بين اللفظِ وما جاءَ عقِبَه في النصِّ القرآني الواحدِ بوساطةٍ لغوية وظيفية مشتركة بينهما.

ثالثًا: التعاقب في القرآن الكريم:

يظهر التعاقب في القرآن الكريم في عدد من الآيات والسور، إذ يستعمل القرآن الكريم ترتيب (الأسماء، والأفعال، والحروف) بقصديةٍ لتحقيق أغراض بلاغية ودينية وتعليمية، على مختلف الاصعدة منها:

١- التعاقب الزمني ومثالُه قولُه تعالى: ﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا** ﴾ [الشمس/ ١-٤] .

فهنا يظهر التعاقب الزمني الواضح بين الشمس والضحى، القمر الذي يلي الشمس، النهار، والليل.

٢- التعاقب السببي ومثالُه قولُه تعالى: ﴿**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**﴾ [الشرح/ ٥-٦].فهنا يُظهر القرآن الكريم أن بعد العسر يأتي اليسر، مما يوضح العلاقة السببية بين العسر واليسر.

٣- التعاقب الهرمي ومثالُه قولُه تعالى:﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ [النور/٣٥]. وفي هذه الآية يظهر تعاقب هرمي إذ يوثَّق وصف اللهِ سبحانه نورًا للسماوات والأرض.

٤- التعاقب في الأحداث ومثالُه قولُه تعالى:﴿**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** ﴾ [يوسف/ ٢٣].

يصف القرآن الكريم الأحداث بشكل متعاقب: المرأة تراوده، تغلق الأبواب، ثم تتحدث و(يوسف/عليه السلام) يرد عليها.

٥- التعاقب في الأوامر والنواهي ومثالُه قولُه تعالى:﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [المائدة/٩٠]. ترتيب المحرمات: الخمر، الميسر، الأنصاب، الأزلام، ثم الأمر بالاجتناب لتحقيق الفلاح.

٦- التعاقب في النعم ومثالُه قولُه تعالى:﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [النحل/ ٧٨]. يذكر الله النعم المتعاقبة على الإنسان: الخروج من بطون الأمهات، السمع، الأبصار، والأفئدة.

في ضوء ما تقدم تبين لنا أنَّ التعاقب في القرآن الكريم ليس مجرد ترتيب للأسماء، والأفعال، والحروف، بل هو أسلوب بلاغي ووسيلة دَلالية تعريفية تُسْهم في إيصال الرسالة الإلهية بوضوح وقوة، وتعزز من تأثير النصوص القرآنية على قارئها أو سامعها.

رابعًا: التعاقب في علوم اللغة العربية:

١- التعاقب الحرفي: هو نوع من أنواع الابدال يتم فيه استبدال صوت قريب من المخرج من صوت آخر[٧].

٢- التعاقب الصوتي : هو تغير حرف بحرف أيًا كان الحرفان، وأيًا كان موقعهما من الكلمة[٨] .

٣- التَّعاقُبُ في علم العروض: هو ((تجاوز سببين خفيفين في تفعيلة واحدة، أو تفعيلتين سلمت إحداهما، أو سلما من الزحاف، دون أن يجوز دخول الزحاف عليهما معًا))[٩].

٤- التعاقب النحوي: واحد من المصطلحات النحوية التي اعتمدها النحويون في كثير من المسائل منها: الاعراب في تعاقب الحركة الإسكان، و تعاقب اسماء الإشارة القريب والبعيد وغيرها، ويجتمع النحويون على أن التعاقب في المستوى النحوي يتمثل في أن المعِاقب اذا جيء سقط المعاقَب، وان لا يدخل أحدهما على الآخر[١٠].

خامسًا:- الألفاظ المرادفة للتعاقب:

الألفاظ المرادفة للتعاقب في اللغة العربية تحمل معاني مختلفة لكنها تتشارك في فكرة التتابع والترتيب. وأبرز هذه الألفاظ:

١- التلاحق : ((اللَّحَقُ: كُلُّ شيءٍ لَحِقَ شيئاً أو أَلْحقْتُه به))[١١]

٢- التدارك: ((تدارك القومُ: لحق آخرهم أولهم)) [١٢].

٣- التتابع: و هو مجيء الثاني بعد الأوّل و هو التوالي، و تتابعت الأشياء، أي توالت. و النسبة بين التعاقب و التتابع هي التساوي. والتوالي هو كون شيء بعد شيء بالقياس إلى مبدأ محدود و ليس بينهما شيء مما بها[١٣]. أي: بمعنى وقوع الأشياء أو الأحداث واحدًا بعد الآخر بترتيب معين ومثال ذلك: تتابعت الأمطار طوال الأسبوع، مما أدى إلى فيضان الأنهار.

٤- التكرار: هو ((الإعادة مرّة بعد أُخرى، يقال: كرّر الشيء تكريرًا و تكرارًا، أي إعاده مرّة بعد أُخرى))[١٤].

٥- التسلسل: ترتيب العناصر أو الأحداث في سلسلة متصلة، ((وشيءٌ مُسَلْسَلٌ: متّصلٌ بعضُه ببعض))[١٥]، مثال ذلك: تسلسل الأحداث في الرواية كان مشوقًا ومنطقيًا.

٦- الترتيب: يعني وضع الأشياء أو الأحداث في نظام محدد وفقًا لمعايير معينة، قال (العسكري/ت ٣٩٥هـ): ((هو جمع الاشياء المختلفة، بحيث يطلق عليها اسم: الواحد، ويكون لبعضها نسبة إلى بعض بالتقديم والتأخير في النسبة العقلية))[١٦].

٧- التدرج: يشير إلى الانتقال والترقي من مرحلة إلى أخرى بشكل تدريجي، ومنه يقال ((درجت العليل تدريجا إذا أطعمته شيئا قليلا من الطعام. ثم زدته عليه قليلا، وذلك إذا نقه حتى تدرج إلى غاية أكله كان قبل العلة درجة فدرجة))[١٧].

هذه الألفاظ تعبر عن فكرة تتابع الأشياء أو الأحداث بشكل منظم أو متسلسل، وكل منها قد يحمل دلالات واستعمل سياقية مختلفة تعتمد على النص أو الجملة التي تُستعمل فيها.

المطلب الثاني: القصدية.

أولًا: القصدية لغةً.

مصدر صناعيّ من قَصْد[١٨]، وتتفرع إلى عدة معانٍ تعتمد على السياق الذي تُستعمل فيه. منها:

١. استقامة الطريقة، القصد: ((استقامة الطريقة، وقَصَدَ يقصِدُ قَصْدًا فهو قاصد))[١٩]. قال تعالى: ﴿**وعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ**﴾ [النحل/ ٩] ، أي: قصد الطريق.

٢. استواء الأمر[٢٠]، قال تعالى: ﴿**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ**﴾ [البقرة/ ٢٩]، أي: قصد إلى السماء.

٣. النية والتعمد: تشير إلى وجود نية واضحة وتعمد في الفعل أو القول[٢١]. قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا**﴾ [الإنسان/ ٩]، هنا يظهر التعمد والقصدية في الفعل لوجه الله دون انتظار مقابل.

٤. التوجه نحو غاية محددة: تعني السعي نحو تحقيق هدف معين بشكل متعمد[٢٢]. قال الله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا**﴾ [الإسراء/ ١٩] . هنا القصدية واضحة في السعي نحو الآخرة.

٥. التعمد في الفعل: أي القيام بفعل معين بقصد محدد، وليس عشوائيًا[٢٣]. قال تعالى: ﴿**وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ**﴾ [النساء/ ٩٢] هنا يظهر الفرق بين القتل العمد والخطأ، إذ إن العمد يعبر عن قصدية في الفعل.

٦. الاعتدال والتوسط: أي اتخاذ مسار معتدل ومتوسط بين طرفين[٢٤].قال تعالى: ﴿**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ**﴾ [لقمان/١٩] القصدية هنا تعني الاعتدال في المشي.

هذه المعاني الواردة في لفظة القصد، ويتضح في ضوئها أن لها معانيَ كثيرةً في اللغة العربية.

ثانيًا: القصدية اصطلاحًا.

القصدية: هو القصد الذي يريد أن يخبر به المتكلم في ضوء الألفاظ التي يضعها في تركيب معين ضمن سياق خاص ، أي: هي المعنى المراد إيصاله من قبل المتكلم، قال ابن فارس: ((والذي يدل عليه قياس اللغة أن المعنى هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بحث عنه.))[٢٥].

من منطلق المعنى الاصطلاحي للقصدية نصل إلى نتيجة مفادها أَن القصدية في التركيب القرآني هي المعنى المراد من كلام الله تعالى، فهي كل فعل أو قول يتضمن نية أو غرضًا محددًا يسعى الشخص لتحقيقه.

في كل المجالات التي يُستعمل فيها هذا المصطلح يتمحور في فكرة النية الموجهة والتخطيط المسبق لتحقيق نتيجة معينة.

ثالثًا: ثنائية القصدية والتعاقب.

في ضوء ما ذكرته سابقًا يمكننا الربط بين معنى القصدية والتعاقب في النص القرآني بقولنا: إن قصدية التعاقب تتمثل في بيان المعنى المتحصل من ترابط اللفظة (اسم، أو فعل، أو حرف)، وما جاءَ عقِبَه في النصّ القرآني الواحدِ.

فهي تشير إلى استعمال ترتيب معين للأَسماء، أو الأَفعال، أو الأفكار في الجملة أو النص بشكل متعمد لتحقيق غرض أو تأثير معين. هذا الترتيب ليس عشوائيًا بل هو مقصود من القائل لتوضيح فكرة أو إيصال رسالة معينة بوضوح ودقة.

وباختصار إنَّ قصدية التعاقب هي استراتيجية تنظيمية وبلاغية تهدف إلى تحسين التواصل وجعل النص أكثر فعالية في نقل المعنى المراد.

المطلب الرابع: (الوَجْه الإعجازيّ للتعاقب).

الوجه الإعجازي للتعاقب في القرآن الكريم يظهر في عدة جوانب، منها:

١. الترتيب الزمني والدلالي للأحداث: التعاقب في القصـــص القرآنية يظهر ترتيبًا زمنيًا ودلاليًا دقيقًا للأحداث والشـخصـيات، مما يعكس حكمة إلهية في كيفية تقديم المعلومات والرسـائل. هذا الترتيب يساعد في ترسيخ العبر والمواعظ في أذهان المؤمنين.
٢. التناسق والتناغم: التعاقب يعكس تناغمًا دقيقًا بين الآيات والسور، حيث يتم تقديم المفاهيم والأحكام بطريقة متسلسلة ومنظمة. هذا التناسق يعزز الفهم ويجعل الرسائل القرآنية أكثر تأثيرًا ووضوحًا.
٣. التعليم والتوجيه: عن طريق التعاقب، يتم تعليم القيم والأخلاق والأحكام بشـكل تدريجي، مما يسـهل على الناس فهمها وتطبيقها. هذا الأســـلوب التعليمي الفريد يعكس الحكمة في التشـــريع والتوجيه الإلهي.
٤. التذكير والاعتبار: التعاقب في ذكر الشـــخصـــيات والأحداث يهدف إلى تذكير المؤمنين بالتاريخ والدروس المستفادة منه. هذا التذكير المستمر يعزز الإيمان ويشجع على التفكير والتدبر.
٥. الإعجاز البياني واللغوي: التعاقب يبرز جمال اللغة العربية وإعجازها في القرآن الكريم، فالترتيب الدقيق للأسماء والأوصاف يعكس بلاغة القرآن وفصاحته، مما يجعل النصوص القرآنية ذات تأثير قوي وجاذبية لغوية.

باختصـــار أنَّ الوجه الإعجازي للتعاقب في القرآن الكريم يتجلى في التنظيم البديع للأحداث والأحكام والأسماء، مما يعكس حكمة إلهية عظيمة ويسهم في تعزيز الفهم والإيمان لدى المسلمين.

المبحث الثاني: دلالة التعاقب والقصد (الجانب التطبيقي): .

اولًا: تعاقب من الكل إلى الجزء.

١- قال تعالى: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة/ ١٨] .

ورد في هذا النصُّ الكريم تعاقبٌ اســـميٌّ حققته ثلاثة ألفاظ مرفوعة[٢٦] جاءت أخبارًا لمبتدأ محذوف تقديره: (**هم صُمٌّ، بُكْمٌ، عُمْيٌ**)[٢٧] ، هذا النص يخبر عن حال المنافقين ويفضـح ما يضـمرون من كره وحقد فقد ذكرهم الله تعـالى بتســـع آيـات من الآيـة ﴿**وَمِنَ النَّـاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّـا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**﴾ [البقرة / ٨] إلى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَـــيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [البقرة/ ٢٠]، ثم وصـــفهم الله تعالى بالصم والبكم والعمي ((لترك تلفظهم بالحق، وعدولهم عن سماع الحق، وانصرافهم عن النظر إلى الصحيح،

كأنهم صـــمٌ بكمٌ عميٌ، وهم لا يعلمون ذلك، ولا يدرون إلى ما يصـــير أمرهم من عقاب الابد، ولا يعرفون ما يلزمهم من احكام الشـــرع ما يعرفه المؤمنون))[٢٨]، فالطرق المؤدية إلى العقل معطلة لديهم لأنهم لا يفيدون منها ، وجيء بهذه الصفات تعاقبًا دون العطف للدلالة على اجتماع هذه الصفات لديهم .

والصَّـمَمُ: ((ذَهابُ السَّـمعِ))[٢٩]، والبكم: الخَرَس[٣٠]، وبَيْنَ الأَخْرَسِ والأَبْكَمِ فَرْقٌ ... فالأَخْرَسُ: الَّذِي خُلِقَ وَلَا نُطْقَ لَهُ كالبَهِيمَةِ العَجْمَاءِ، والأبكَمُ: الَّذِي لِلسَـــانِه نُطْقٌ وهُوَ لَا يعقِلُ الجوابَ وَلَا يحْسِـــنُ وَجْهَ الكَلَامِ[٣١].

فجيء بـــ (صُـمٌّ) في بداية هذه الصـفات لأنها؛ ((سبب البكم والخرس فهو لا يتم بالقياس إلى ما بعده))[٣٢]، فهم لا يسمعون الحق ولا يصغون إلى الأدلة التي وضعها الله تعالى، ثم أعقبها بـــ (بُكْمٌ)؛ لأن البكم تابع للصـمم فهم لا ينطقون بالحق مثلما لم يسـمعوها، فهم لا يقرون بتلك الأدلة التي وضـعها الله، ثم أعقبها بـــ (عُمْيٌ) أي: لا يبصرون الحق ، ولا ينظرون إلى صنع الله وقدرته في السموات والأرض ، فهم لا يرجعون إلى ذلك الحق .

وأول من أشار إلى هذه المسألة (مكي بن أبي طالب)، إذ قال: ((وإنما قدم (صُمّ) في هذا الموضع وفي أول السورة على ما بعده؛ لأنه أشد بلاء مما بعده؛ لأنه يذهب به السمع والعقل))[٣٣].

يَتضحُ من هذه القصدية في التعاقب علاقة كل بجزء، وارتباط أَمر بآخر؛ فمن جانب العلاقة فالعَمَى يكون أكثر شـمولية؛ لأنَّ الذين لديهم عمى في القلب لا ينظرون لنعم الله فلا يسـمعون ولا ينطقون الحق، وبالنسـبة للارتباط فالارتباط الوثيق بين الصـم والبكم جعل منه هذا الترابط والتعاقب، ودليل ذلك قوله تعالى في سورة الإسراء : ﴿**وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا**﴾ [الإسراء/٩٧].

هناك معنى آخر ذكره (أبن عاشور) يذكر فيه أن هذا التعاقب لغرض التمثيل، أي: تشبيه صـفتهم وعملهم بالصـم والبكم والعمي، إذ قال: ((وقوله: صـم بكم عمي أخبار لمحذوف على طريقة الحذف المعبر عنه في علم المعاني بمتابعة الاستعمال بعد أن أجرى عليهم التمثيل، والأوصـاف إن رجعت للمشركين فهي تشبيه بليغ))[٣٤]، وجعل (القاسمي) المعنى على هذا النحو، أي: التشبيه[٣٥]، أو على ما ذكره (البقاعي) أن هذه الأخبار (نتيجة التمثيل)[٣٦].

فالتعاقب هنا جاء مختلفًا، وجاء من العام إلى الخاص؛ فبدأ بالعمي وهو الشامل – كما ذكرنا آنفًا– ثم أعقبه البَكَمُ الذي يكون أساسُه الصم الذي جاء متأخرًا ، وسبب هذا التعاقب في نص سورة (الإسراء)، أنَّ العمي والبَكَمَ والصَّمَمَ متحقق؛ فحالهم هكذا، بخلاف ما ورد في سورة البقرة إذ قُصَد به الإخبارُ عن مصيرهم.

٢- **قال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾** [الرعد/٢].

ورد في هذا النصِّ الكريمِ تعاقبٌ فعلين مضارعين (يدبر، يفصّل)[٣٧]، النص يبين قدرة الله عزّ وجلّ في التحكم بهذا الكون من أصغر شيء لأكبرها و هذا المدبر والمفصل لأمور الكون لا بد لكم من العودة إليه في كل شيء.

أم قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ فإن تدبير الأمور يتعلق بالله سبحانه وتعالى بلا أَدنى شك لمتبصر واتفق المفسرون على أن التدبر يشمل أمور الكون كلها فالله تعالى ((يدبر أمر ملكوته وربوبيته))[٣٨]، فهو يدبرهم ((بالإيجاد والإعدام وبالإحياء والإماتة والإغناء والإفقار، ويدخل فيه إنزال الوحي وبعثة الرسل وتكليف العباد، وفيه دليل عجيب على كمال القدرة والرحمة وذلك؛ لأن هذا العالم المعلوم من أعلى العرش إلى ما تحت الثرى أنواع وأجناس لا يحيط بها إلا الله تعالى، والدليل المذكور دل على أن اختصاص كل واحد منها بوضعه وموضعه وصفته وطبيعته وحليته، ليس إلا من الله تعالى ومن المعلوم أن كل من اشتغل بتدبير شيء فإنه لا يمكنه تدبير شيء آخر إلا الباري سبحانه وتعالى، فإنه لا يشغله شأن عن شأن، أما العاقل فإنه إذا تأمل في هذه الآية علم أنه تعالى يدبر عالم الأجسام وعالم الأرواح ويدبر الكبير كما يدبر الصغير، فلا يشغله شأن عن شأن، ولا يمنعه تدبير عن تدبير؛ وذلك يدل على أنه تعالى في ذاته وصفاته وعلمه وقدرته غير مشابه للمحدثات والممكنات))[٣٩].

﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ أي ينزلها ويبينها مفصلة [٤٠]، ففيه إشارة إلى أنه يحدث بعضها عقيب بعض على سبيل التمييز والتفصيل .فالله عزّ وجلّ يبين الآيات بجانبين جانب الآيات الدالة على إلهيته وعلمه وحكمته، وجانب الدلائل الدالة على وجود الصانع سواء أكانت الموجودات الباقية الدائمة كالأفلاك والشمس والقمر والكواكب، أو الموجودات الحادثة المتغيرة، وهي الموت بعد الحياة، والفقر بعد الغنى، والهرم بعد الصحة[٤١].

في ضوء ما تقدم نجد أنَّ التدبير هو الأصل، وتدبير الأمر يعني تنظيم الكون والحياة بأكملها، وهو الشامل والمحيط بكل شيء. هذا التدبير يشمل المخلوقات والأحداث في الكون كلها. فتقديمه يعكس أولوية النظام الكوني والإلهي في إدارة كل شيء قبل التفصيل في الآيات.

ووجه الجمع بينه وبين الفصل أنْ تدبير الأمر إشارة إلى التصرف بالتكوين للعقول والعوالم، وتفصيل الآيات يُشيرُ إلى التصرف بإقامة الأدلة والبراهين، وشأن مجموع الأمرين أن يفيد اهتداء الناس إلى اليقين بأن بعد هذه الحياة حياةً أخرى[٤٢].

وعلاوةً على ما سبق؛ فلو بحثنا عن قصدية التعاقب بين التدبير والفصل لوجدنا أنَّ التدرج من العام إلى الخاص سببًا في ذلك؛ فالتدبير هو عمل شامل وعام يشمل جوانب الحياة والكون كافةً، بينما تفصيل الآيات يأتي مظهرًا من مظاهر هذا التدبير. إنّ تقديم التدبير يعكس التدرج من النظام الكوني الأوسع إلى التفاصيل الدقيقة التي يتضمنها هذا النظام.

ولأهمية الفهم والإقناع جاء التدبير سابقًا للفصل كذلك، فتدبير الأمور يعكس قدرة الله العظيمة وشموليته، مما يساعد في إقناع الناس بقدرة الله وعظمته قبل الانتقال إلى تفصيل الآيات التي تحمل الدروس والعبر. وهذا الترتيب يعزز التأثير النفسي والتعليمي للآيات.

وإنّ تقديم التدبير يؤكد أن الله هو المدبر الحكيم الذي لا يغفل عن أي شيء، ثم تأتي التوجيهات والتفاصيل جزءًا من هذا التدبير الحكيم.

ثانيًا/التعاقب بتدرج الرتبة:

١- قال تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر/ ٢١].

ورد في هذا النصّ الكريمِ تعاقبٌ اسمي انتظم كلًّا من(**خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا**) بالنصب على الحال[٤٣]،غاية النص ((توبيخ الإنسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه عند تلاوة القرآن وتدبر قوارعه وزواجره))[٤٤] فالآية تتحدث عن عظمة القرآن وتأثيره القوي حتى على الجبال الصلبة ((فالجبل مثال لأشد الأشياء صلابة وقلة تأثر بما يقرعه))[٤٥]، هذا التصوير يهدف إلى إبراز عظمة القرآن وتأثيره العميق.

(خاشــع) هو اســم فاعل من الفعل (خشــع) جاء في (لســان العرب) أن الخشــوع يعني التذلل والسكون، ويُقال: (خشع الرجل) أي ذل وسكن[٤٦]، فالخشوع يمثل حالة داخلية قبل الانكسار الخارجي، فخاشعًا يشير إلى حالة من الخضوع والخشية العميقة في النفس.

و(متصدع) هو اسم فاعل من الفعل (تصدع) جاء في (تاج العروس) أن التصدع يعني التشقق والانكسار، ويُقال: (تصدع الجدار) أي تشقق وانكسر[٤٧] فمتصدعًا: يعني الانكسار والتفتت الجسدي الناتج عن تلك الحالة الداخلية من الخشوع والخوف.

فالخشــوع يأتي أولًا حالة داخلية للنفس تتبعها ردود فعل خارجية. هذا يعكس الترتيب الطبيعي إذ إن التأثير الداخلي (الخشوع) يؤدي إلى التأثير الخارجي (التصدع).

وتقديم الخشـــوع يعكس التدرج في التأثير القرآني إذ يبدأ التأثير في الداخل (القلب والنفس) ثم ينتقل إلى الخارج (الجسد والمظاهر الفيزيائية). هذا التدرج يشير إلى العمق والقوة التي يحملها القرآن.

والإسلام يركز في الجوهر والأصل قبل المظاهر الخارجية. الخشوع هو حالة القلب والنفس، وهو الأساس الذي يُبنى عليه كل شيء آخر، بما في ذلك التصدع والانكسار الجسدي.

٢ـ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة/ ٦].

ورد في هذا النصِّ الكريمِ تعاقبٌ اسمي مجرور بالكسرة (**صَرْصَرٍ، عَاتِيَةٍ**)، تتحدث هذه الآية عن قوم عاد، وكيف أن الله أهلكهم بريحٍ شديدة البرودة والقوة، وهي تجسد قدرة الله على إهلاك الأمم الظالمة بوسائل طبيعية شديدة.

و(صرصر) من الصر ((والصرة: شدة البرد، وقيل: هو البرد عامة))[٤٨] و(العتو): ((كل مبالغ في كبر أو كفر أو فساد فقد عتا فيه))[٤٩].

فـــ(صرصر) تشير إلى الريح الشديدة البرودة والقارسة، وتدل على صوتها الشديد المزعج ف (صرصر) تعطي صورة حسية عن طبيعة الريح وكيفية تأثيرها على من يتعرض لها أما عاتية فتصف الريح بأنها قوية جدًا وعنيفة ومتجاوزة للحدود في قوتها فـــ (عاتية) تعطي وصفًا لطبيعة الريح الجبارة والتي تتجاوز قوة الرياح العادية.

فالتعاقب هنا يعكس الانتقال من وصف النوع (الريح الباردة والشديدة) إلى وصف القوة والعنف (عاتية).

وكذلك للتركيز على الأثر المتدرج للريح أثر في هذا التعاقب فوصف الريح بـــ (صرصر) يلفت الانتباه أولاً إلى شدتها وبرودتها المزعجة، مما يعكس تأثيرها المباشر على الإحساس، وصف الريح بـ (عاتية) يشـــير إلى مدى قوتها وجبروتها، وكيف أنها تجاوزت حدود الطبيعة العادية للرياح، مما يعكس مدى خطورتها وضررها البالغ.

فقصدية التعاقب بين (صرصر) و(عاتية) يعكس تدرجًا دقيقًا في وصف الريح التي أهلكت قوم عاد. يبدأ الوصف ببيان شدة البرودة وصوت الريح (صرصر) ثم ينتقل إلى بيان قوتها وجبروتها (عاتية). هذا التدرج يعزز من قوة التصوير البياني للنص ويضفي عليه تأثيرًا كبيرًا، مما يعمق الفهم حول مدى فظاعة الريح التي أرسلها الله كعقاب لقوم عاد.

٣- قال تعالى: ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء/ ٩٧].

ورد في هذا النصّ الكريم تعاقب الفعلين الماضيين (**خَبَتْ، زِدْنَاهُمْ**)، نجد أن الله تعالى في هذا النصّ يبين مصير الضال فهو يُحشر يوم القيامة في حالة من العمى والبكم والصمم، ويُعاقب بزيادة السعير كلما خبت النار.

و(خبت) في اللغة ((سكنت وطفئت وخمد لهبها))[٥٠]. وخَبَتِ النار تَخْبُو: ((صار عليها خباء من رماد، أي غشاء))[٥١].

قال (الباقلاني/ ت ٤٠٣هـــ): ((لم يُرد بالخبوِ السكونَ والهدوء، وإنما أرادَ كُلما أرادتْ وقاربتْ أن تخبوا زدناها سعيرًا))[٥٢].

وقصـــدية التعاقب تتحقق بمجيء الفعلين (خَبَتْ، زِدْنَاهُمْ) ليعكس الترتيب الطبيعي والمنطقي للأحداث، إذ يأتي خمود النار أولاً، ثم تأتي زيادة الســـعير ردَّ فعل، وهو يبرز مدى العذاب المتجدد الذي لا ينتهي، إذ يوضح أن النار كلما خمدت قليلاً زادت شدة لتجعل العذاب مستمرًا. وهذا ما أكده (الرازي) بقوله: ((كلما خبت زدناهم ســـعيرا ظاهره يقتضـــي وجوب أن تكون الحالة الثانية أزيد من الحالة الأولى، وإذا كان كذلك كانت الحالة الأولى بالنسبة إلى الحالة الثانية تخفيفا. والجواب: الزيادة حصلت في الحالة الأولى أخف من حصولها في الحالة الثانية فكان العذاب شديدا))[٥٣].

فالتعاقب بين الفعلين يعكس تصاعد الأحداث بشكل منطقي ما يجعل القارئ يتابع تسلسل العذاب بطريقة طبيعية ومرعبة؛ لكي ترسخ في ذهنه أن العذاب في جهنم مستمر ومتجدد ما يزيد من تأثير النص القرآني.

الخاتمة:

٢- يقوم التعاقبُ على الدلالة التي تقتضي المعنى القائم باللفظ؛ فما كان معناه سببًا، أو هو الأول موردًا كان هو الأسبق موقعًا يتلوه ما يليه بالمعنى. وليس من اعتباطٍ بالتعاقب، بل هو قصد ثابت.

٣- يكون التعاقب ما بين هو عالمٌ عاقل ذي إرادة ذاتية، ثم ما هو جامدٌ موجهٌ بلا إرادةٍ ذاتية.

٤- تظهر التعاقبات بين الأفعال والأحداث المتناقضة لتبرز التباين بين الحق والباطل، النور والظلام، وبين الهداية والضلال، ما يعزز من تأثير النص ويجذب انتباه المتلقي.

٥- يأتي التعاقبُ بيانًا للعام بذكره أولًا يتلوه الخاص الذي يتفرع عنه، ويأخذ انميازًا له هو وحده عن العام.

المصادر والمراجع:

- **القرآنُ الكريم.**

١. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود[دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م].

٢. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ)، ط٤[دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ١٤١٥هـ].

٣. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبد الواحد صالح، ط٢[دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان–١٤١٨ هـ].

٤. الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ)، تح: د. محمد عصام القضاة[دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م].

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، [دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٨ هـ].

٦. البيان في روائع القرآن، تمام حسان، [عالم الكتب سنة ١٩٩٣م، ١٤١٣هـ].

٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي[وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م)].

٨. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٩. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس–١٩٨٤ هـ

١٠. التضام والتعاقب في الفكر النحوي(بحث)، نادية رمضان النجار، ، منشور في مجلة علوم اللغة العدد الرابع المجلد الثالث سنة ٢٠٠٠م

١١. التعاقب وأثره في نحو العربية (بحث) ، د. حمدي الجبالي ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية– عمان ، العدد٢، ٢٠٠٤.

١٢. تفسير القرآن الكريم، محمد أحمد إسماعيل المقدم، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية .http://www.islamweb.net

١٣. تهذيب اللغة، د.مجدي فتحي محمد قشيوط،٢٠١٥، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالقاهرة العدد(٣٢).

١٤. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي (طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد)، ط٣، [دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م].

١٥. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي[دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧م] .

١٦. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تح: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله [دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م] .

١٧. ظاهرة تعاقب الحروف في اللغة العربية، دراسة وصفية تحليلية من خلال الأمالي لـ (أبي علي القالي)، د. أحمد محمد الصغير، المدرس بكلية دار العلوم – جامعة المنيا.

١٨. ظاهرة التعاقب الصوتي في اللسان العربي عند الأزهري من خلال كتابه تهذيب اللغة، د.مجدي فتحي محمد قشيوط، العدد(٣٢).

١٩. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، [مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥

٢٠. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي[دار ومكتبة الهلال].

٢١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلع،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، ط٣، [دار الكتاب العربي – بيروت– ١٤٠٧ هـ].

٢٢. لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي البصري (ت٧١١هـ)،ط٣ [المكتب دار الصادر، بيروت ١٩٦٨م] .

٢٣. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢ هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت: ١٤١٨هـ.

٢٤. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهم جفال[دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م].

٢٥. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، ط٢، [مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٥].

٢٦. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، [دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر].

٢٧. المعجم الاشـــتقاقي المؤصـــل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّـــل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن حسن جبل، [مكتبة الآداب – القاهرة، ٢٠١٠ م].

٢٨. معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـــ)، تح: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي [مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قم)، ١٤١٢هـ].

٢٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل [عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م].

٣٠. المعجم المفصـــل في علوم اللغة (الألســـنيات) ، د. محمد التونجي ود.راجي الأســـمر، [دار الكتب العلمية– بيروت، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م].

٣١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون [دار الفكر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م].

٣٢. مفاتيح الغيب ، التفســير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحســن بن الحســين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـــ)، ط٣[دار إحياء التراث العربي – بيروت– ١٤٢٠ هـ].

٣٣. المفردات في غريب القرآن، أبو القاســـم الحســـين بن محمد المعروف بالراغب الأصـــفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، [دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت١٤١٢ هـ].

٣٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) [دار الكتاب الإسلامي، القاهرة].

٣٥. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفســيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـــ)، تح: مجموعة رسـائل جامعية بكلية الدراسـات العليا والبحث العلمي – جامعة الشـارقة،

بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي [مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة،١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م].

Sources and references:

-The Holy Quran.

1. Basis of Eloquence, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), trans. Muhammad Basil Ayoun al-Sud] Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1419 AH - 1998 AD.
2. I'rab al-Quran wa Bayanuhu, Muhyi al-Din bin Ahmad Mustafa Darwish (d. 1403 AH), 4th ed.] Dar al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria, (Dar al-Yamamah - Damascus - Beirut), (Dar Ibn Kathir - Damascus - Beirut), 1415 AH.
3. Detailed I'rab of the Recited Book of God, Bahjat Abdul Wahid Saleh, 2nd ed.] Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Amman - 1418 AH.
4. Al-Intisar li al-Quran, Muhammad bin al-Tayyib bin Muhammad bin Ja'far bin al-Qasim, Judge Abu Bakr al-Baqillani al-Maliki (d. 403 AH), trans. Dr. Muhammad Issam al-Qudat [Dar al-Fath - Amman, Dar Ibn Hazm - Beirut, 1422 AH - 2001 AD.[
5. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), edited by: Muhammad Abdul Rahman al-Mar'ashli, [Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1418 AH.[
6. Al-Bayan fi Rawae' al-Quran, Tamam Hassan, [Alam al-Kutub 1993 AD, 1413 AH.[
7. Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Muhammad Murtada al-Husayni al-Zubaidi] Ministry of Guidance and Information in Kuwait - National Council for Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait (1385 - 1422 AH) = (1965 - 2001 AD.(
8. Al-Tibyan fi I'rab al-Quran, Abu al-Baqa' Abdullah bin al-Husayn bin Abdullah al-Akbari (d. 616 AH), edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, Issa al-Babi al-Halabi and his partners.
9. Al-Tahrir wa Al-Tanwir (Tahrir Al-Ma'na Al-Sadid and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book), Muhammad Al-

Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashur Al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunis - 1984 AH
10. Solidarity and Succession in Grammatical Thought (Research), Nadia Ramadan Al-Najjar, published in the Journal of Linguistics, Issue 4, Volume 3, 2000 AD
11. Succession and its Effect on Arabic Grammar (Research), Dr. Hamdi Al-Jabali, Journal of Humanities and Social Sciences Studies, University of Jordan - Amman, Issue 2, 2004.
12. Interpretation of the Holy Quran, Muhammad Ahmad Ismail Al-Muqaddam, audio lessons transcribed by the Islamic Network website http://www.islamweb.net.
13. Language Refinement, Dr. Magdy Fathi Muhammad Qashiut, 2015, Annals of the College of Islamic and Arabic Studies for Boys in Cairo, Issue (32.(
14. Table in the syntax, morphology and explanation of the Qur'an, with important grammatical benefits, Mahmoud Safi (an expanded edition supervised by the scientific committee at Dar Al-Rashid), 3rd edition, [Dar Al-Rashid, Damascus - Al-Iman Foundation, Beirut, 1416 AH - 1995 AD.[
15. Jamharat Al-Lughah, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid Al-Azdi (d. 321 AH), edited by: Ramzi Munir Baalbaki [Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, 1987 AD.[
16. Shams Al-Ulum and the Medicine of the Speech of the Arabs from Wounds, Nashwan bin Saeed Al-Himyari Al-Yemeni (d. 573 AH), edited by: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Omari - Mutahhar bin Ali Al-Eryani - Dr. Youssef Muhammad Abdullah [Dar Al-Fikr Al-Mu'aser (Beirut - Lebanon), Dar Al-Fikr (Damascus - Syria), 1420 AH - 1999 AD.[
17. The phenomenon of successive letters in the Arabic language, a descriptive and analytical study through the dictations of (Abu Ali Al-Qali), Dr. Ahmed Mohamed Al-Sagheer, Lecturer at the Faculty of Dar Al-Ulum - Minya University.
18. The Phenomenon of Phonetic Succession in the Arabic Language by Al-Azhari through his book Tahdheeb Al-Lughah, Dr. Magdy Fathy Mohamed Qashout, Issue (32.(
19. Al-Qamoos Al-Muheet, Majd Al-Din Abu Taher Mohamed bin Yaqoub Al-Fayruzabadi (d. 817 AH), edited by: Heritage Investigation Office at Al-Risala Foundation under the supervision of: Mohamed Naeem Al-Arqasousi,

8th edition, [Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1426 AH - 2005
20. The Book of the Eye, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai]Dar and Library of Al-Hilal.]

21. Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamidh al-Tanzil, with the book's commentary (al-Intisaf fima tamhantu al-Kashaf) by Ibn al-Munir al-Iskandari (d. 683), and the graduation of the hadiths of al-Kashaf by Imam al-Zayla', Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), 3rd edition, [Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut - 1407 AH.[
22. Lisan al-Arab, by Imam al-Allama Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Ifriqi al-Basri (d. 711 AH), 3rd edition [Maktab Dar al-Sadir, Beirut 1968 CE.[
23. Mahasin al-Ta'wil, Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad Sa'id ibn Qasim al-Hallaq al-Qasimi (d. 1332 AH), edited by: Muhammad Basil Ayoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut: 1418 AH.
24. al-Mukhassas, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sayyida al-Mursi (d. 458 AH), edited by: Khalil Ibrahim Jafal] Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1417 AH 1996 CE.
25. The Problem of Grammar of the Qur’an, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani then al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH), edited by: Dr. Hatem Saleh al-Damin, 2nd ed., [Al-Risala Foundation - Beirut, 1405].
26. The Meanings of the Qur’an, Abu Zakariya Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Daylami al-Farra’ (d. 207 AH), edited by: Ahmad Yusuf al-Najati / Muhammad Ali al-Najjar / Abdul Fattah Ismail al-Shalabi, [Dar al-Masriya for Authorship and Translation - Egypt.[
27. The etymological dictionary of the words of the Holy Quran (founded by explaining the relationships between the words of the Holy Quran with their sounds and their meanings), Dr. Muhammad Hasan Hasan Jabal, [Maktaba Al-Adab - Cairo, 2010 AD.[
28. Dictionary of Linguistic Differences, Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (d. around 395 AH), edited by: Sheikh Baytullah Bayat, and the Islamic Publishing Foundation [The

Islamic Publishing Foundation affiliated with the Association of Teachers in (Qom), 1412 AH.[
29. Dictionary of Contemporary Arabic, Dr. Ahmad Mukhtar Abdul Hamid Omar (d. 1424 AH) with the assistance of the work team of [Alam Al-Kutub, 1429 AH - 2008 AD.[
30. The detailed dictionary of the sciences of language (linguistics), Dr. Muhammad Al-Tunji and Dr. Raji Al-Asmar, [Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1421 AH - 2001 AD.[
31. Dictionary of Language Standards, Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun [Dar al-Fikr: 1399 AH - 1979 AD .[
32. Keys of the Unseen, the Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Rayy (d. 606 AH), 3rd edition [Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut - 1420 AH .[
33. Vocabulary in the Strange Words of the Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), edited by: Safwan Adnan al-Dawudi, [Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1412 AH .[
34. Nazm al-Durar fi Tansab al-Ayat wa al-Sur, Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr al-Baqa'i (d. 885 AH) [Dar al-Kitab al-Islami, Cairo].
35. Guidance to Reaching the End in the Science of the Meanings of the Qur'an and its Interpretation, its Rulings, and a Collection of the Arts of its Sciences, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, then al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH), edited by: A Collection of University Theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of Prof. Dr.: al-Shahid al-Boushihi [A Collection of Research in the Book and Sunnah - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1429 AH - 2008 AD].

الهوامش:

(١) معجم مقاييس اللغة:٤ / ٧٧.

(٢) كتاب العين: ١١ ١٧٩.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١١\١٨٥.

(٤) المخصص : ٣ / ٢٤٠.

(٥) أساس البلاغة: ١٢\١٣٠.

(٦) ينظر: التضام والتعاقب في الفكر النحوي، نادية رمضان النجار:١٣٥، والبيان في روائع القرآن، تمام حسان:١٥٢.

(٧) ينظر: ظاهرة تعاقب الحروف في اللغة العربية ، د. أحمد محمد الصغير.

(٨) ينظر: ظاهرة التعاقب الصوتي في اللسان العربي عند الأزهري من خلال كتابه تهذيب اللغة، د.مجدي فتحي محمد قشيوط، العدد(٣٢).

(٩) المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات) ، د. محمد التونجي ود.راجي الأسمر: ١٨٤.

(١٠) ينظر: التعاقب وأثره في نحو العربية (بحث) ، د، العدد٢، ٢٠٠٤.

(١١) العين:٣ /٤٨

(١٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، بن سعيد الحميري :٤/ ٢٠٨٥

(١٣) ينظر: موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب:١٨١.

(١٤) تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي : ١٤ /٢٨.

(١٥) الصحاح في اللغة والعلوم:٢٤٠٥

(١٦) معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري:١١١.

(١٧) تهذيب اللغة:١٠/ ٣٤١، لسان العرب. ابن منظور:٢/ ٢٦٧.

(١٨) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار:٣/ ١٨٢٠.

(١٩) العين:٥/ ٥٤، تهذيب اللغة: ٨ /٢٧٤

(٢٠) ينظر: جمهرة اللغة، بن دريد الأزدي: ١٦\٢٣٨٥.

(٢١) ينظر: لسان العرب: ج٣، ٢٤٥.

(٢٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن:٤٢٦.

(٢٣) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ج١٨، ٣٠.

(٢٤) ينظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي: ٢، ٢٧٦.

(٢٥) مقاييس اللغة:٤ /١٤٨

(٢٦) معاني القرآن، الفراء:١ /١٠٠.

(٢٧) الجدول في إعراب القرآن: ٦٤١١، إعراب القرآن وبيانه:٢٣٩١١.

(٢٨) التبيان في تفسير القرآن :ج ٥ :٢٧٤.

(٢٩) العين : ٧/ ٩١.

(٣٠) المعجم الاشتقاقي المؤصلَّى:١/ ١٦٢.

(٣١) ينظر: تهذيب اللغة:١٠/ ١٦٣

(٣٢) تفسير القرآن الكريم :٤/ ٩٦.

(٣٣)الهداية الى بلوغ النهاية:١ /٥٤٦

(٣٤) التحرير والتنوير:٢ /١١٣.

(٣٥) تفسير القاسمي محاسن التأويل:١ /٢٥٨ .

(٣٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور :٢ /٣٣٤ .

(٣٧) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:٥/ ٣٩٤.

(٣٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:٢/ ٥١٢.

(٣٩) مفاتيح الغيب :١٨/ ٥٢٧.

(٤٠) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ١٨٠.

(٤١) ينظر: مفاتيح الغيب :١٨/ ٥٢٧.

(٤٢) التحرير والتنوير:١٣/ ٨١.

(٤٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي:٢/ ٧٢٦.

(٤٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:٤/ ٥٠٩.

(٤٥) التحرير والتنوير:٢٨/ ١١٦.

(٤٦) ينظر: ١: ٢٧٥.

(٤٧) ينظر: ١٠: ٨٨

(٤٨) لسان العرب:٤/ ٤٥٠.

(٤٩) الفروق اللغوية بترتيب وزيادة:٣٣٧.

(٥٠) لسان العرب:١٤/ ٢٢٣.

(٥١) المفردات في غريب القرآن:٢٧٤.

(٥٢) الانتصار للقرآن :٢/ ٦٢٢.

(٥٣) مفاتيح الغيب :٢١/ ٤١٢.